

# قول الامام الطحاوي(ونقول إن الله اتخذ ابراهيم خليلاً) 31-6-

8341هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

عندنا اليوم قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ونقول اي معاشر اهل السنة والجماعة ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً. محط لشرحنا عند هذه النقطة باذن الله عز وجل والكلام على هذه القطعة في جمل من المسائل - [00:00:19](#)

المسألة الاولى اجمع اهل السنة رحمهم الله تعالى على اثبات صفة الخلة لله اجمع اهل السنة رحمهم الله تعالى على اثبات صفة الخلة لله تبارك وتعالى واجمع اهل السنة على ان الخلة من صفات افعاله - [00:00:41](#)

من صفات افعاله فالله عز وجل يخال من يشاء ويكره ويبغض من يشاء. وقد ثبتت هذه الصفة لله عز وجل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والاجماع اما الاجماع فقد ذكرته. واما من القرآن فقول الله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليلاً - [00:01:05](#)

الى وفي الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم فان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الناس من اكرم الناس يا رسول الله؟ قال اكرم الناس اتقاهم - [00:01:33](#)

قالوا ليس عن هذا نسألك يا رسول الله فقال اكرم الناس يوسف ابن نبي يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله والشاهد من هذا الحديث قوله ابن خليل الله - [00:01:59](#)

فخلة الله عز وجل ثابتة بالكتاب والسنة. والاجماع ونقول فيها كما نقول في سائر صفاته. نعلم معناها على حسب اللسان العربي. واما كيفية هذه الخلة على ما هي عليه في الواقع فلا يعلمها الا الله تبارك وتعالى - [00:02:19](#)

فخلة الله وان اتفقت مع خلة المخلوق في الاسم الا ان المتقرر باجماع اهل السنة ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات. فالواجب علينا تجاه هذه بالخلة ثلاثة اشياء. الشيء الاول ان نؤمن به انها من جملة صفات الله. لان الصفة التي يدور حولها النص هي - [00:02:41](#)

اثبات الخلة فنقول ان لله خلة. والواجب الثاني ان نعتقد انها لا تماثل خلة المخلوق قيل فنقول هي خلة خاصة به عز وجل ليس كمثله شيء من خلة احد من الخلق - [00:03:06](#)

والواجب الثالث ان نقطع الطمع في التعرف على كيفية هذه الخلة. فلا حق لاحد ان يتخوض في ادراك او في طلب كيفية هذه الخلة لان كيفية الشيء لا تعرف الا برؤيته او رؤية او رؤية مثيله او اخبار الصادق عنه. وكلها منتفية - [00:03:25](#)

في حق كيفية صفات الله عز وجل هذا بالنسبة للمسألة الاولى في اثبات الصفة ودليلها. المسألة الثانية ان قلت وما الخلة الجواب الخلة هي اشد المحبة واعلاها وارفعها قال الامام البغوي رحمه الله تعالى في تفسير قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلاً. قال اي صفياً - [00:03:45](#)

والخلة هي صفاء المودة وقال الامام الزجاج رحمه الله معنى الخليل اي الذي ليس في محبته خلل اي الذي ليس في محبته خلل. والخلة هي الصداقة. فسمي خليلاً لان الله عز وجل احبه واصطفاه. انتهى - [00:04:20](#)

اكله. وقال الامام ابن كثير في التفسير وانما سمي خليل الله لشدة محبة ربه عز وجل له لما قام له من الطاعة التي يحبها او يرضاها

فاذا يتفق اهل السنة على ان معنى الخلّة على حسب الوضع العربي هي شدة المحبة واعلاها واصفاها - [00:04:43](#)

المسألة الثالثة ان قلت وهل الخلّة هي عين المحبة الجواب في ذلك خلاف والقول الصحيح الذي جرى عليه اهل السنة والجماعة هي ان الخلّة درجة من درجات المحبة فالمحبة اعم والخلّة اخص - [00:05:08](#)

فالخلّة اخص من من عموم المحبة. فهي اعلى درجاتها. واصفاء هاء اشدها هكذا قال اهل العلم رحمهم الله تعالى. ويدل على هذا الفرقان بين اصل المحبة واعلاها الذي هو الخلّة - [00:05:37](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم برأ ان يكون له من امته خليل لكنه اخبر انه يحب ابا بكر ويحب عائشة لما سئل من احب الناس اليك؟ قال عائشة. قالوا من الرجال يا رسول الله؟ قال ابوها - [00:05:59](#)

قيل ثم من؟ قال عمر وكان معاذ يوما من الايام رديفه فقال يا معاذ اني لا احبك في الله وقد سمي اسامة بن زيد حب حب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:20](#)

فلو كانت الخلّة هي عين المحبة فكيف يبرأ النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون له من امته خليل؟ وفي ذات الوقت يخبر بانه يحب فلانا وفلانا فهذا دليل على وجود الفرقان بين المحبة والخلّة. فاذا الخلّة هي اعلى درجات المحبة واشدها - [00:06:38](#)

فهكذا قال اهل السنة رحمهم الله تعالى المسألة الرابعة قاعدة خلّة الله لا تقبل الشركة ولا المزاحمة خلّة الله عز وجل لا تقبل الشركة ولا المزاحمة بمعنى انه لا يجوز لمن اتخذه الله عز وجل خليلا ان يجعل في قلبه خلّة لاحد من من الخلق كائنا من كان - [00:06:58](#)

وذلك لان القلب ليس في مقامات خلته الا مقام واحد فقط فالمحبة قد تتوزع بين افراد كثير. اما الخلّة فانها لا تكون الا لشخص واحد في الاعم الاغلب فلا يمكن ان يجتمع في القلب خليلا وانما هو خليل واحد - [00:07:29](#)

فاذا اتخذ الله عز وجل احدا من الخلق خليلا فلا يجوز لهذا المتخذ خليلا ان يتخذ خليلا اخر من دون الله عز وجل. لان خلّة الله اتقبل الشركة ولا تقبل المزاحمة - [00:07:53](#)

وهذا هو الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله اتخذني خليلا كما اتخذت ابراهيم خليلا فعلم النبي صلى الله عليه وسلم هذه البراءة من ان يكون احد خليله - [00:08:07](#)

بان الله قد اتخذ خليلا والله لا يقبل لخلته شركه شراكة ولا مزاحمة واضح كلامي ولا لا فاذا خلّة الله لا تقبل مزاحمة ولا شراكة. ومن المسائل ايضا بهذه القطعة من كلام الامام الطحاوي رد على الصوفية - [00:08:34](#)

الذين يزعمون ان العبد متى ما ترقى في درجات محبة الله عز وجل بدوام طاعته وكثرة التعب له فان التكاليف تسقط عنه جملة وتفصيلا فيزعم هؤلاء الاواباش الحمقى بان العبد متى ما بلغ درجة من درجات ولاية الله ومحبته فانه تسقط - [00:09:01](#)

عنه التكاليف فان قلت وما وجه رد هذه القطعة عليهم؟ فنقول وجه الرد عليهم بها بان اعظم من تعبد لله عز وجل في في في من خلقه ايها هذان الخليان؟ ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:24](#)

ومع ذلك لا يزالان دائبين قائمين بعبادة الله عز وجل قانتين حتى جاء حتى اتاهما اليقين فمع عظم منزلتهما عند ربهما لم يسقط عنهما شيء من تكاليف الشريعة. بل لا تزال التكاليف ثابتة في ذمتها يقومان بها - [00:09:44](#)

يتعبدان بها لله عز وجل حتى قبض الله عز وجل ارواحهما وهما على هذا الاجتهاد والتفاني. في الله عز وجل وعبوديته. فما جنح اليه الصوفية لا جرم انه قول باطل ترده الادلة والاجماع - [00:10:04](#)

ومن المسائل ايضا ان هناك كلمة تتردد على السنة الصوفية وقد تلقفها منهم بعض من ينتسب للاسلام. وهي قولهم ان محمدا حبيب الله وابراهيم خليل الله فهل هذه الكلمة صحيحة؟ وما الذي دفعهم الى قولها - [00:10:26](#)

الجواب ان رتبة الخلّة للنبي صلى الله عليه وسلم اعلى من مجرد رتبة المحبة فالتعبير بان محمدا حبيب الله وان كان في اصله تعبير صحيح الا انه قصور في حق النبي صلى الله عليه وسلم. لان الله قد وصفه باعظم من مطلق المحبة وهي - [00:10:53](#)

اعلى المحبة واخصها وهي خلّة الله عز وجل فلا ينبغي ان يقصر ان يقصر ان يقصر الانسان في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بما وصفه الله عز وجل به من اعلى المقامات - [00:11:22](#)

واما قول السائل وما الذي دفعهم الى هذا الذي دفع الصوفية الى وصف محمد بالمحبة ووصف ابراهيم بالخلة هو ان صفة المحبة او رتبة المحبة عند الصوفية اعلى اصلا من رتبة الخلد - [00:11:37](#)

فالصوفية يعتقدون بان المحبة اعلى من الخلة. ولذلك خصوها بمن؟ بمحمد صلى الله عليه وسلم. حتى اثبتوا علو مقامه على اخيه على ابيه ابراهيم عليهما افضل الصلاة وازكى التسليم. وهذا خطأ عظيم باجماع اهل - [00:11:57](#)

سنة واتفاق علماء اللغة بان المحبة شئ والخلة شئ اخر هو هي اعلى درجاتها فالخلة باجماع علماء اهل السنة والجماعة واتفاق اللغويين اعلى من المحبة. فما جنح اليه الصوفية من اطلاق المحبة على رسول - [00:12:17](#)

له اطلاق ناقص وما كان يقف وراء هذا الاطلاق من هذا الاعتقاد الفاسد اعتقاد باطل ايضا فليست المحبة اعلى من الخلة بل الخلة اعلى من المحبة ولو اننا سلمنا بان المحبة اعلى من الخلة ايها الالباش - [00:12:37](#)

فان المحبة فانما يحبه الله عز وجل شئ كثير. فالله عز وجل يحب المتقين ويحب المحسنين ويحب المؤمنين ويحب اهل العدل ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان لصوص افيكون كل هؤلاء قد وصفوا بصفات اعظم من صفة رسول الله وصفة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - [00:13:01](#)

لا جرم ان هذا قول باطل ترده الادلة والاجماع واللغة ومن المسائل ايضا اعلم رحمك الله ان خلة الله لا تكون الا بعد كمال الابتلاء واعظم التمحيص ونسأل الله عز وجل الا يبتلينا في ديننا - [00:13:29](#)

فاننا اضعف من ان نتعرض لشئ من ابتلاء الله عز وجل ولا يجوز تمنى ابتلاء الله عز وجل حتى يصل الانسان الى درجة خلة الله ولذلك لم ينل ابراهيم هذه الخلة الا بعد ان محصه الله عز وجل تمحيصا عظيما فالقي في النار - [00:13:52](#)

فكانت بردا وسلاما عليه. بل واعظم من هذا انه قد بلغ من الكبر عتيا. وانحنى ظهره وشاب شعره من غير ولد فلما بشر بالولد بالغلام الحليم امر بعد ان بلغ معه السعي ان يباشر هو قتله - [00:14:17](#)

فان ابتلاء وامتحان بعد هذا؟ ومع ذلك امتثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما امره ربه من قتل ولده وصدق الرؤيا واضجع ولده وتله للجبين ثم جاء الفرج من الله عز وجل - [00:14:37](#)

بالكبر العظيم فاذا لا يتصورن احد انه يصل الى مرتبة خلة الله هكذا كيفما اتفق بل لابد من اعظم التمحيص. واعظم الابتلاء والنبي صلى الله عليه وسلم قد ابتلي في الله عز وجل ابتلاء عظيما فقد طرده قومه - [00:14:55](#)

وكسروا رباعيته وشجوا جبينه الطاهر وجنته واوذى في الله عز وجل اعظم اذا ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله هل مر عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد؟ قال لقد - [00:15:15](#)

لقيت من قومك يا عائشة ما لقيت. وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابني عدي ياليل ابن كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي - [00:15:37](#)

فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب الحديث بتمامه. اذا لقي النبي عليه الصلاة والسلام عناء عظيما وابتلاء وتمحيصا كبيرا اهله لان يكون خليل الله فان قلت وهل ثبتت الخلة لغير الخليلين؟ الجواب ان ثبوت خلة الله امر غيبي - [00:15:51](#)

الغيبية توقيفية على النص. ونحن لا نعلم ثبوت خلة الله عز وجل في النصوص الثابتة الصحيحة الا للخليلين ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم ومن المسائل ايضا لقد قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى كلمة في مسألة ابتلاء ابراهيم بذبح ولده. وهي ان الله عز وجل - [00:16:14](#)

لما وهب ابراهيم الغلام الحليم الذي هو اسماعيل. تعلقت شعبة من قلب الخليل ابراهيم بهذا الولد. فغار الله عز وجل على انصراف شئ من شعبة قلب خليه لغيره فاراد الله عز وجل ان ترجع تلك الشعبة فامر ان يقتل - [00:16:46](#)

ولده اسماعيل فهل يوصف الله عز وجل بالغيرة الجواب نعم باجماع اهل السنة والجماعة. فالغيرة من جملة صفات الله عز وجل الفعلية. والتي ثبتت له بصحيح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله - [00:17:11](#)

من اجل ذلك حرم الفواحش ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال سعد ما قال اتعجبون من غيرة سعد؟ فانا اغير انه والله اغير

مني وفي الحديث الاخر وغيره الله ان تؤتى محارمه. فاذا الله يغار الا ان غيره الله وان اتفقت مع غيره المخلوق في - [00:17:36](#) اسم فان المتقرر عند اهل السنة والجماعة ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات فهمتم هذا؟ فاذا كلام الامام ابن القيم كلام لا غبار عليه. فمن شنع على الامام ابن القيم - [00:18:03](#)

من اجل هذا الكلام لم يصب. ومن المسائل ايضا ولا ادري عن رقمها عندكم طيب ومن جملة ما يتكلم عنه العلماء صفة المحبة ايضا فقد اجمع اهل السنة والجماعة على اثبات صفة المحبة لله عز وجل - [00:18:22](#)

فالله يحب ويحب. كما قال الله تبارك وتعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واجمع اهل السنة على ان صفة المحبة لله عز وجل من صفات فعله - [00:18:52](#)

قال الله عز وجل والله يحب المتقين. وفي اية اخرى يحب المحسنين. وفي اية اخرى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

ويقول الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله - [00:19:17](#)

يغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. ويقول الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فاثبات

صفة المحبة متفق عليها بين اهل السنة والجماعة. ومن المسائل ايضا - [00:19:37](#)

قاعدة لا يحب احد لذاته الا الله لا يحب احد يا علي لذاته. الا الله فلا حق لاحد ان يحب احدا لذاته. وانما نحن نحب غيرنا لما يقوم به

من من صفات لما فيه من صفات الكمال - [00:19:57](#)

او لما يبادلنا به من الاحسان فاذا نحن لم نحبه ابتداء حبا ذاتيا وانما احببناه بعد ان احسن الينا بعد ان صدق معنا بعد ان آآ فرج كربتنا

بعد ان رأينا منه اخلاقا حسنة. فاذا محبتك للمخلوقين انما هي محبة تبعية - [00:20:19](#)

فلما قام السبب احببتهم. اما الله في حب لا لسبب. وانما يحب لذاته. اي لانه فهمتم هذا؟ فالله عز وجل يحب لذاته. ثم يكمل ذلك اننا

نحبه لاسمائه الحسنى ونحبه لما اتصف به من صفات الكمال ونحبه لما له علينا من عظيم الانعام والافعال - [00:20:44](#)

لكن اصل محبتنا له انما هي محبة ذاتية. فانا لا احب بندر ولا احدا منكم لانه فلان. وانما احبه لما يقوم به من صفات الكمال او لما

يقوم به من الانعام والافعال. اما - [00:21:17](#)

في حب فيحب ابتداء لذاته ثم يكمل محبته لاسمائه وصفاته وافعاله وانعامه تبارك وتعالى ومن المسائل ايضا لقد اجمع اهل البدع

على انكار الصفتين جميعا عن الله فلا يؤمنون بان الله يحب احدا من خلقه. ولا يؤمنون بان الله يخال احد من خلقه. فانكروا -

[00:21:37](#)

حبتا بطرفيها. فانكروا اصل المحبة واعلاها الذي هو الخلقة فقال لهم اهل السنة ولم تنكرون المحبة قالوا لان العقل يأبى وصف الله عز

وجل بها. اذ ان العقل يفرض ان بين المتحابين - [00:22:10](#)

بين نوع مناسبة هي التي اوجبت محبة بعضهم البعض وليس بين الخالق والمخلوق اي مناسبة فلم يحب الخالق المخلوق فاذا ما

معنى محبته التي ذكرت في الادلة؟ قالوا معنى محبته ارادة الاحسان الى عبده او اثابة عبده فقط - [00:22:40](#)

لكن اما ان يوصف بالمحبة فان هذا وصف لا يليق بجلال الله وعظمته لانه ليس ثمة تناسب بين وبين ولذلك يقول النبي صلى الله عليه

وسلم ان الارواح جنود مجندة. فما توافقت منها ائتلف. وما تناكرت منها اختلف. فاي روحين يكون بينهما - [00:23:06](#)

نوع مناسبة فتجد ان بينك وبين صاحبها تقارب فاذا انعدمت هذه المناسبة بين الروحين تجد تناكر هكذا يقول المعتزل وهذا بالنسبة

لمحبة المخلوقين امر صحيح. فاذا كان بيني وبينك نوع مناسبة واتفاق - [00:23:33](#)

واشترك في امر محبوب فاني اجد في قلبي محبة لك لوجود هذه المناسبة ولذلك انت لا تحب ابنة الجيران. اذ ليس بينك وبينها

مناسبة. لكن تحب زوجتك لوجود مناسبة عقد النكاح بينكما. وانها - [00:23:53](#)

امراتك وانها ضجيعة فراشك. بل ربما تحب اصحابك في العمل لان بينكما نوع تناسب وهو الاجتماع في هذا العمل فاذا متى ما قامت

المناسبة الموجبة للمحبة قامت المحبة؟ فيقول المعتزلة وليس بين الخالق والمخلوق؟ اي مناسبة - [00:24:10](#)

ولا مجانسة ولا مماثلة حتى يوصف الله عز وجل بانه يحب احدا من خلقه اجاب اهل السنة عن ذلك بانكم انما وقعتم في هذا الخل.

لانكم جمعتم بين مختلفين وبيان الجمع بين المختلفين هو انهم فسروا المحبة المضافة - [00:24:30](#)

الى الله عز وجل بعين تفسير المحبة المضافة الى المخلوق. فهم لم يفهموا من محبة الله الا ما يفهمونه من محبة المخلوق فمثلوا اولاً ثم جنحوا الى التعطيل ثانياً. ولو انهم سلموا من التمثيل لما صدعوا او لما هبطوا - [00:25:02](#)

الى درجة التعطيل لكن لما قام في اذهانهم تلك القذارة الملعونة التي تسمى بقذارة التمثيل. وصلوا بتلك القذارة الى قذارة اعظم منها واخطر وهي قذارة التعطيل واما اهل السنة ما قام في قلوبهم هذه الشبهة لم؟ لانه ما قام في عقولهم ان تلك المحبة المضافة الى الله توجب تناسباً - [00:25:26](#)

وانما جعلوها محبة لائقة بجلاله وعظمته. فلم يدخلوا في صفة في تكييفها ولا الكلام في ما هي ولا فسروها بازيد مما تقتضيه لغة العرب فاذا المحبة معناها معلوم. واما كيفيتها على ما هي عليه في الواقع فانه لا يعلم بها الا الله تبارك وتعالى - [00:25:52](#)

فاذا العلة التي من اجلها نفى المبتدعة المحبة هي انهم فسروا محبة الله بمحبة المخلوق وهذا ليس سبباً في انكار المحبة فقط. بل هو عينه السبب الاعظم في انكار جميع ما وصف الله عز وجل به - [00:26:17](#)

لان القاعدة الملعونة لابليسية عندهم تقول الاتفاق في الاسماء يستلزم الاتفاق في وصلني واما عند اهل السنة والجماعة فان ذلك غير فان ذلك غير لازم ثم سألناهم ثانياً وما الذي دعاكم لتنكروا صفة الخلة - [00:26:38](#)

قالوا لان الخليل هو من يحتاج ويفتقر الى خليله. والله عز وجل لا يفترق او يحتاج الى احد. فالخليل هو الفقير المحتاج فانك اذا خاللت احداً اشتاقت نفسك له شوقاً عظيماً ليس كذلك - [00:27:09](#)

بل ربما تتلف نفسك لشدة حاجتك اليه اذا ابعد عنك او فرقت بينكما بعض الامور. لان قلبك صار متعبداً متعبداً ومتيماً ومتيماً ومتعلقاً بالتعلق التام بخليتك فقالوا اذا هل هذا آآ وصف يليق بالله عز وجل - [00:27:32](#)

فاداهم ذلك الى انكار صفة الخلة لانهم لا يفهمون من معنى الخلة الا الفقر والحاجة فقال اهل السنة ان هذا التفسير الذي فسرتم الخلة به ليس صحيحاً حتى لغة. فان - [00:27:56](#)

اهل اللغة لما جاءوا يفسرون الخلة لم يقل احد منهم انها فقر القلب او حاجته الى خليله. فلم يفسر احد من علماء اللغة الخلة اتي بالفقر او الحاجة. فتفسيركم اصلاً مخالف للغة العرب التي نزل القرآن بها. الفاظاً - [00:28:14](#)

ومعاني وتراكيب واساليب فليست الخلة هي الفقر والحاجة ثم انكم نظرتم الى خلة الله عز وجل ودخلتم في تفسير ماذا؟ في كيفيتها على ما يقتضيه خلة بعض المخلوقين نعم قد يقع بعض المخلوقين بسبب خلته لغيره في شيء من الافتقار او شدة الحاجة اليه - [00:28:34](#)

لكن هذه خلة مخلوق ونحن نتكلم عن الخلة المضافة الى من؟ الى الخالق والاتفاق في الخلتين بين الخلتين بالائم لا الزموا الاتفاق بينهما في الكيفية والصفة والكنه. اذا صارت صار اصل الشبهة عندهم انما هو في الجمع بين - [00:29:01](#)

محبة الله ومحبة المخلوق وهما مختلفان. وبين خلة الخالق وخلة المخلوق وهما مختلفان فلما جمعوا بين قامت عندهم الشبهة وقام سوق التعطيل عندهم انتم معي ولا جاكم النور ومن المسائل ايضاً بما ان الله عز وجل يوصف بالمحبة - [00:29:21](#)

فما هي الاشياء التي تجلب للعبد محبة الله ما الاشياء التي تجلب للعبد محبة الله وهي من اهم ما ينبغي معرفته في مثل هذه الدروس. لانه كالثمرة العملية التي يسعى العبد في تطبيقها. اذا اعظم - [00:29:49](#)

منصب على الاطلاق ان يحبك الله وليس الشأن في ان تحب انت الله. وانما الشأن في ان يحبك الله كما قال السلف رحمهم الله قال العلماء ان اسباب محاب الله عز وجل عشر - [00:30:09](#)

اعطيكموها بدون ادلة باكثرها لضيق الوقت منها قراءة القرآن وتدبره. فان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واصفياؤه واولياؤه ومنها كذلك التقرب الى الله عز وجل بكثرة النوافل. كما قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل. ولا يزال عبدي - [00:30:27](#)

يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. الحديث بتمامه الثالثة دوام ذكره قائماً وقاعداً وعلى جنب كما قال عز وجل الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم. ويقول صلى الله عليه وسلم سبق المفردون - [00:30:58](#)

قالوا ومن هم يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ويقول النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها عند مليكمم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة - [00:31:30](#)

وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله ذكر الله ومنها ايضا ايثار محابه ومرضاته على محاب النفوس ومشتهياتها ولذلك صارت عبادة الصيام من اعظم العبادات التي يحبها الله والتي اختص بثوابها. الا الصوم فانه لي وانا - [00:31:51](#)

لم؟ لان الصوم قائم على تقديم محبة الله عز وجل ومرضاته على محاب النفس وشهواتها ومنها كذلك التدبر والتأمل ومطالعة القلب لاسماء الله عز وجل فانك كلما تأملت هذه الاسماء العظيمة وغصت في اثارها ونظرت اليها نظر قلب وتأمل وتفكر وتدبر - [00:32:22](#) ازدادت محبتك لمن تسمى بهذه الاسماء ومنها ايضا مشاهدة بره واحسانه فانا القلوب مبطورة على محبة من احسن اليهم. فلو ان احدا من الخلق احسن اليك في كربة او ضائقة لجلس - [00:32:50](#)

قلبك يتذكر هذا الاحسان حتى تموت. وكلما قابلته شكرته فكيف بمن نعمه عليك تترى لا تعد ولا تحصى منذ انت جنين في بطن امك حتى ها حتى حتى تموت بل حتى وانت في قبرك نعمه تترى عليك. ويوم حشرك ونشرك ايضا نعمه تترى عليك. وحتى بعد دخول دار النعيم - [00:33:11](#)

المطلق نعمه تترى ومنها ايضا انكسار القلب بين يدي الله عز وجل وهو عظم الافتقار الى الله هذا من اعظم ما يجلي محبة الله لك. فالله يحب الذين تنكسر قلوبهم - [00:33:36](#)

ويعلم من قلوبهم الافتقار الشديد اليه في كثرة دعاء دعائه والالحاح والالحاح عليه فلا يتكلمون على حولهم ولا على قوتهم ولا تغرهم صحتهم. ولا اموالهم فلا تزال قلوبهم مفتقرة ومنكسرة بين يديه - [00:34:01](#)

تبارك وتعالى ومنها كذلك الخلوة به في ثلث الليل الاخر ما اعظم قيام الليل من اعظم ما يشرح الصدور ويوجب محبة الله قيام الليل لان المحب الصادق هو من يسعى جاهدا الى ان ينفرد بمحبوبه عن الناس. فصلاة الجماعة ثمة غيرك من - [00:34:19](#)

تشاركك في التعبد لمحبوبك لكن ان قمت في ثلث الليل والناس نيام انفردت بمحبوبك راكعا ساجدا قارئا باكيا متضرعا طارقا باب محبوبك فهذا دليل عظيم على محبة الله عز وجل لك وعلى محبتك - [00:34:44](#)

ومنها كذلك مجالسة الصالحين الذين يعينونك ويدلونك ويهدونك الى الصراط المستقيم كم عندكم العاشر والاخير اجتناب ما يوجب قسوة القلوب من ارتكاب الذنوب والمعاصي فان اعظم ما يصرف القلوب عن الله عز وجل ويوجب لها الوحشة - [00:35:02](#)

ويوجب لها الوحشة والظلم هو اقتراف الذنب والمعصية. اقتراف الذنب والمعصية ومن المسائل ايضا انا استأذنكم الصوت ومن ومن المسائل ايضا. بما اننا تعرفنا على ما يجلب محبته فمن كمال التعليم - [00:35:30](#)

ان نتعرف على ما يمنع محبتهم حتى نحذرهما ولا نقترف شيئا منها ابدا لاني تعلم انك متى ما وقعت في شيء من ذلك فانك ستخرج عنك كونك محب من محبوبي - [00:36:03](#)

ممن يحبهم الله تبارك وتعالى وهذه لابد ان اذكرها بادلته لخطرها وشدة فداحتها فمن ذلك وهو اعظمه الكفر والشرك وبرهانه قول الله عز وجل ان الله لا يحب الكافرين. ويقول الله عز وجل والله لا يحب كل - [00:36:20](#)

كفار اثم ومنها كذلك الفساد في الارض. باي نوع من انواع الفساد. فالله لا يحب الفساد ولا يحب المفسدين. يقول الله عز وجل والله لا يحب الفساد في آيات كثيرة من القرآن - [00:36:50](#)

ومن ذلك كذلك الاعتداء على الآخرين بغير وجه حق سواء اعتداء قوليا او عمليا. يقول الله عز وجل ان الله لا يحب المعتدين ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين - [00:37:15](#)

ومنها كذلك ظلم الآخرين في اموالهم واديانهم واعراضهم وانفسهم. باي نوع من انواع القول او العمل. فالظلم من ابغض الصفات لله عز وجل ان تكون في احد من عبده. قال الله عز وجل والله - [00:37:36](#)

لا يحب الظالمين. والله لا يحب الظالمين. في آيات كثيرة ومنها كذلك الكبر الاستكبار يقول الله عز وجل ان الله لا يحب

المستكبرين الكبرياء رداؤه عز وجل ومنها كذلك الاختيار والفخر. اي الخيلاء والفخر. سواء الفخر بالمناصب والسلطان. او الفخر -  
[00:37:56](#)

وبالعلم او الفخر بالماء بالمال او او الجاه والحسب. فكل من وقع في الفخر فان الله لا يحبه. قال الله عز وجل ان الله لا يحب من كان  
مختالا فخورا - [00:38:34](#)

ومنها كذلك الخيانة. فالله لا يحب الخائنين. ولا يهدي كيد الخائنين ولا يرضى عن الخوان الاثيم. قال الله عز وجل ان الله لا يحب من  
كان خوا اثيما. وقال الله عز وجل ان الله لا يحب الخائنين - [00:38:54](#)

ومنها كذلك مناقضة القول للعمل. فتقول شيئا وتفعل شيئا اخر يناقض قولك فهذا من اعظم ما يكرهه الله عز وجل. وهو من المقت  
العظيم. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم - [00:39:21](#)

يقولون ما لا تفعلون كبر مقتا اي كراهية وبغضا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ومنها كذلك الجهر بالسوء من القول سواء اكان جهرا  
بغيبا او نيممة او سب ولعن وفحش وبذاء كل - [00:39:41](#)

ذلك من الجهر بالقول بالسوء من القول. قال الله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا يا من ظلمت ومنها كذلك الاسراف.  
وهو مجاوزة الحد في النفقة - [00:40:10](#)

او في القول او العمل. فالله لا يحب الاسراف بكل انواعه. حتى الاسراف في الطاعات والغلو فيها لا يحبه الله عز لان العبد مأمور  
بالاقتصاد. قال الله عز وجل ولا تسرفوا انه لا يحب - [00:40:31](#)

المسرفين ومنها كذلك الفرح في الارض بغير حق اي بغير فضل الله عز وجل ورحمته فالعبد منهى عن الفرح بغير هذين الامرين قال  
الله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. فقدم ما حقه التأخير وهذا دليل الحصر اي - [00:40:51](#)

لا تفرحوا الا بفضل الله ورحمته واما الفرح بغير حق فانه من الصفات التي لا يحبها الله. كما قال الله عز وجل عن قوم قارون انهم له  
ولا لا تفرح لا تفرح. ان الله لا يحب الفرح - [00:41:20](#)

وقال الله عز وجل عن بيان سبب عذابه لاهل النار. ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون نعم ذلكم بما كنتم  
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون - [00:41:46](#)

ومن الصفات كذلك الفسق بكل انواعه قال الله عز وجل والله لا يرضى عن القوم الفاسقين ومن الصفات ايضا كراهية العبد للقاء الله.  
فمن كره لقاء الله فان الله عز وجل يكره لقاءه ولا يحبه - [00:42:08](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاءه. ومن كره لقاء الله كره لقاءه ومنها ايضا وهو امر تقع فيه  
كثيرا. الاشتغال بسفاسف الامور وترك معاليها - [00:42:33](#)

والمقصود بسفاسف الامور اي دنياه الامور. وارذلها واسفلها وانقصها شأنها فالله عز وجل لا يحب من عباده ان يشتغلوا بسفاسف الامور  
وادانها. كن مشتغلا بمعالي الامور قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ويحب معالي الامور ويكره سفاسفها -

[00:42:56](#)

حديث حسن والمقصود بسفاسفها اي رذئها. ومن الامور التي لا يحبها الله. الفحش قولها وعملا والتفحش يقول النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الله يبغض الفاحش المتفحش. وفي حديث ابي هريرة رضي - [00:43:25](#)

الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والفحشاء فان الله يبغض الفاحش المتفحش وفي حديث ام الدرداء عن ابي  
الدرداء رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما شيء اثقل - [00:43:49](#)

في ميزان العبد من خلق حسن. وان الله ليبغض الفاحش البذيء. وفي حديث عائشة رضي الله قالت قلت شيئا فقال لي النبي صلى  
الله عليه وسلم مه يا عائشة فان الله يبغض - [00:44:09](#)

والتفحش ومنها ايضا اللجاج في سؤال المخلوقين. سواء السؤال العلمي او عفوا سواء السؤال المالي او سؤال الجاه والشفاعه. فلا  
تلحن في سؤال احد من المخلوقين قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:29](#)

ان الله اذا انعم على عبد نعمة يحب ان يرى اثر النعمة عليه. وان الله يكره البؤس. والتباؤس ويبغض السائل الملحد ويبغض السائل الملحد عطني سو خير عطني ما عندي يعطيك الله عطني انا مسكين عطني هذا يسألون الناس الحافا - [00:44:54](#)

ومنها ايضا كثرة القيل والقال. واضاعة المال كما قال عليه الصلاة والسلام ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. ومنها ايضا وهو اخر شيء في هذا الدرس الاضطجاع على البطن - [00:45:27](#)

كهذا مما لا يحبه الله من العبد يقول النبي يقول ابو هريرة رضي الله تعالى عنه رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا فقال ان هذه ضجعة لا يحبها الله. اخرجته الترمذي وغيره باسناد حسن صحيح - [00:45:58](#)

فهذه المسألتان تتكلم عن شيئين عن جوانب محبة الله عز وجل وهي المسألة الاولى وعن قانع محبته وهي المسألة الثانية واجد اننا قد تكلمنا على شيء ولو يسير من كلام الامام الطحاوي - [00:46:24](#)

اسأل الله ان يوفقني واياكم لصالح القول والعمل واخر دعوانا ان الحمد لله العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:46:43](#)